

تَفْرِيع

اَثَرُ الْعَمَلِ بِالْاِخْلَاقِ النَّبَوِيَّةِ

عَلَى الدَّعْوَةِ السَّلَفِيَّةِ

فَضِيلَةُ الشَّيْخِ

مُحَمَّدُ بْنُ هُثَايَةَ الْمَدَنِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ



ميراث النبوة

Miraath.Net

قام بها فريق التفريع بموقع ميراث الأنبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسُرُّ مَوْقِعَ مِيرَاثِ الْأَنْبِيَاءِ أَنْ يُقَدَّمَ لَكُمْ تَسْجِيلًا لِمَحَاضِرَةِ بِعَنْوَانِ

أثر العهد بالأخلاق النبوية على الدعوة السلفية

ألقاها

فَضِيلَةُ النَّسَبِ الدُّكْتُور
مُحَمَّدُ بْنُ هَمْدَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَلَّابِي

- حفظه الله تعالى -

على الإخوة بدور الحديث بالمملكة المغربية يوم السبت الثامن والعشرين من شهر صفر عام ستة
وثلاثين وأربعمائة وألف للهجرة النبوية،
نسأل الله - سبحانه وتعالى - أن ينفع بها الجميع.

إن الحمد لله نحمده و نستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضلّل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ آل عمران: ١٠٢

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ؕ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي

تَسَاءَلُونَ بِهِ ؕ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١﴾ النساء: ١

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ؕ وَاللَّهُ يَطِيعُ

وَرَسُولُهُ ؕ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٧١﴾ الأحزاب: ٧٠ - ٧١

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد - صلى الله عليه وسلم -، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أما بعد:

فكما سمعنا وانتهى إلّٰى عنوان هذه الكلمة "أثر العمل بالأخلاق النبوية" وهذا فيه تصحيح لما قاله ابننا أبو حذيفة جزاه الله خيرا، "أثر العمل بالأخلاق النبوية في الدعوة السلفية"، وثانيا: أريد أن أعقّب على وصفه لي بالعلامة فأنا لست بالعلامة وحسبي أن أكون من طلبة العلم ولا أرتضي المدح، وهذه الكلمة معشر الأحبة في الله هذه الكلمة عزيزة وغالية، وإنما تُطلق على من رَسَخَتْ قدمه في العلم وتبحّر فيه وتوسّع فيه، وإنما نحن من طلبة العلم فيجب علينا جميعا أن نتحلّى بخلق الإنصاف ووضع الشيء في موضعه وألا نتجاوز حدّا فزرف من لا

يستحق الرّفعة إلى ما لا يستحقه، ويشرفني أن أكون واحدا من طلبة العلم الذين يشرفون بالطلب والتلقي والازدياد والانتفاع، فنسأل الله - سبحانه وتعالى - أن يوفقنا وإياكم جميعا.

والعلامة كلمة ليست بالهينة معشر الأحبة في الله، إنما تقال على أمثال شيخ الإسلام في هذا الزمان شيخنا شيخ الإسلام الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز - رحمه الله تعالى -، وعلى حامل لواء سنة النبي - صلى الله عليه وسلم - وحديثه في هذا الزمان الشيخ ناصر الدين الألباني - رحمه الله -، وعلى أمثال الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين - رحمه الله -، وعلى أمثال شيخنا الشيخ أحمد بن يحيى النّجمي - رحمه الله -، وعلى أمثال شيخنا العلامة الفقيه الأصولي المفسر الشيخ زيد بن محمد بن هادي المدخلي - رحمه الله -، وعلى أمثال الشيخ صالح الفوزان وأمثالهم، لا أستطيع أن أحصر العلماء الذين إذا أطلقت هذه الكلمة كانت في موضعها، إنما هذا للتمثيل لا للحصر معشر الأحبة، فينبغي لنا جميعا أن ننظر في ألفاظنا وأن نحصر عليها وأن نضع الشيء في موضعه، ونسأل الله - جل وعلا - أن يبارك لنا ولكم فيما آتانا من العلم وأن يزيدنا علما وهدى وتوفيقا، إنه جواد كريم.

معشر الأحبة:

لا شك أن الأخلاق مفتاح لقبول الناس دعوة الله الحقّة التي جاء بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ولقد كانت من أعظم الأسباب في قبول كثير من الناس منه - عليه الصلاة والسلام - واتباعه والإيمان به في أول أمره حينما كان بمكة قبل أن يهاجر إلى المدينة ويؤمر بالقتال - صلوات الله وسلامه عليه -، وقد كان - عليه الصلاة والسلام - في هذا الباب مضرب المثل بين قريش، ومن أشهر ما اتصف به مع كثرة ما اتصف به من الأخلاق الحميدة بل جُلُّ

الأخلاق الحميدة بل كل الأخلاق الحميدة هذا هو الصحيح، كل الأخلاق الحميدة بحذاقها قد جمعها الله في هذا النبي -صلوات الله وسلامه عليه-، ومن أشهرها التي اشتهر بها بقريش الصدق والأمانة، وقد كانت قريش على شدة عداوتها له بعدما بعثه الله -سبحانه وتعالى- لا يبخسونه في هذا الجانب، فيشهدون له بالصدق والأمانة، حتى أشار إلى ذلك أبو طالب في قصيدته المشهورة:

لَقَدْ عَلِمُوا أَنِ ابْنَنَا لَا مُكَذَّبَ لَرَبِّنَا وَلَا يُغْنِي بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ

فليس هو بالمكذب، ولقد استدل بذلك هرقل على أنه لا بد وأن تنتشر دعوته التي جاء بها ودينه الذي جاء به، كما تعلمونه جميعا في حديث أبي سفيان -رضي الله عنه-؛ أبي سفيان بن حرب لما كان في الشام وجاء به هرقل وسأله واستفسر منه، ماذا يدعو إليه هذا الرجل، وبماذا يأمركم؟ فكان مما أخبره به في حديثه الطويل أنه يأمرنا بالصدق والعفاف والصلة إلى آخره، فقال له: "ما كان ليدع الكذب على الناس ويكذب على الله"، ثم قال: "لئن كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين"، فشهدوا له مع عداوتهم واستدل بذلك الكفار على أن هذا سيكون سبباً لانتشار دعوته -عليه الصلاة والسلام- وظهور دينه على الأديان كلها، وقد وعد الله -جل وعلا- وتكفل له بذلك، ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظَاهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ التوبة: ٣٣ الآيات، مع كره المشركين لذلك لكن ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ التوبة: ٣٣ .

فالشاهد:

أن الأخلاق النبوية والعمل بها من أعظم الأسباب في انتشار الدعوة والدخول فيها وقبول الناس لها، فإن الدعوة إلى الله بالأقوال وبالأعمال، بالأقوال وذلك بالتعليم؛ بيان الحلال وبيان

الحرام، وبالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الأمر بما يجب لله -جل وعلا- من إخلاص التوحيد والإيمان بهذا النبي الذي بعثه -عليه الصلاة والسلام- واتباع ما جاء به، والنهي عن الشرك الذي هو أعظم ذنب عصى الله به في أرضه، والنهي عن سفاسف الأخلاق وعن مخازي الأعمال التي نهى الله -سبحانه وتعالى- عنها، بل النبي -عليه الصلاة والسلام- قد أخبرنا كما في الحديث الذي في مسلم وفي المسند: «**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ**»، «**إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْنِي مُتَعَتًّا وَلَا مُتَعَتِّتًا، وَلَكِنْ بَعَثَنِي مُعَلِّمًا**» هذا في مسلم وفي الإمام أحمد،

وإنما بُعث -عليه الصلاة والسلام- كما سمعتم لیتتم مكارم الأخلاق أي محاسنها، وصاحب الأخلاق الحسنة والجميلة هو القريب منه -صلى الله عليه وسلم- يوم القيامة «**إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا**»، فحسن الخلق هذا لا بد منه لوراث النبي -صلى الله عليه وسلم-، كما أنه لا بد منه لكل مسلم فبالخصوص وراث النبي -صلى الله عليه وسلم- وهم العلماء والدعاة إلى الله -جل وعلا-، فالعلماء هم الدعاة إلى الله -جل وعلا-؛ لأن شرط الدعوة العلم، قال -جل وعلا- مخاطبا نبيه -صلى الله عليه وسلم-: ﴿**قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي**﴾ **أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبِّحَنَ اللَّهُ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ** ﴿١٠٨﴾ ﴿يوسف: ١٠٨﴾ ﴿**أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ**﴾ **عَلَى بَصِيرَةٍ** ﴿﴾ أدعو إلى الله على بصيرة: على علم، فالعلماء هم الدعاة حقا، لا بد أن يعلم الإنسان ما الذي يدعو إليه ويعرف ضد ذلك، فيمضي فيما يريد ويحذر ما يخاف ويكره، ويترك ذلك ويتجنب السبل الموقعة فيه، وهذا لا يمكن إلا لأهل العلم لأنهم هم ورثة الأنبياء -عليهم

الصلاة والسلام-، والأنبياء لم يأتوا بالدنيا ولم يأتوا بحطامها وإنما ورثوا العلم، لم يورثوا دينارا ولا درهما، إنما ورثوا هذا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر،

وقد مُدِح -عليه الصلاة والسلام- بحسن الخلق كما قال -جل وعلا-: ﴿وَأِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤)، فمدحه ربه -عليه الصلاة والسلام- بحسن الخلق، ولهذا كانت الأخلاق الكاملة فيه -عليه الصلاة والسلام-، جبلة على أحسن الأخلاق وعلى أعظم الشيم وأكرم الطباع -صلوات الله وسلامه عليه-.

ومن أعظم هذه الأخلاق التي يجب أن يُتصف بها حتى يراك الناس قدوة صالحة؛ اللين والرحمة والرفق بالناس وإظهار الشفقة عليهم، قال -جل وعلا- ممتنا على رسوله بذلك ومبينا أثر هذا الخلق العظيم ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَئِنْ لَمْ يَكُنْ فَطَا غَلِظَ الْقَلْبُ لَا نَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران: ١٥٩)،

فلا بد للداعية من أن يكون رحيماً ليناً رفيقاً، فالرحمة تؤتي ثمارها، والرفق يؤتي ثماره، واللين حيث يجب أن يكون يؤتي ثماره، والله -سبحانه وتعالى- كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- لأُم المؤمنين عائشة يُعطي على ذلك ما لا يُعطي على العنف ولا على ما سواه، قال: «يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ»، وقال -عليه الصلاة والسلام- في اللفظ الآخر: «وَيُعْطَى عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطَى عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطَى عَلَى مَا سِوَاهُ» فلا بد للداعية من أن يتصف أول ما يتصف بهذا الخلق أن يكون رحيماً شقيقاً ليناً متودداً إلى الناس متقرباً إليهم، ولا نعني بهذا أنه يداهنهم أبداً، هذا باب وهذا باب، وإنما الرفق بالناس بالجاهل حتى يعلم، والرحمة أيضاً بالناس

الرحمة بمن أخطأ، والرحمة بمن لا يعلم حتى يعلم وهكذا، وكما تعلمون جميعاً كما جاء في الحديث الصحيح؛ حديث معاوية بن الحكم السلمي -رضي الله تعالى عنه- حينما كان في الصلاة وهو في الصحيح هذا الحديث كان في الصلاة فعطس رجل فشمتته وهو يصلي، فنظر إليه القوم أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- شزراً يعني منكبين لكلامه في الصلاة فزاد الكلام كلاماً، فقال: وثكل أميائه، فتكلم، فلما سلم من الصلاة قال له النبي -صلى الله عليه وسلم-: «إِنَّ هَذِهِ الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ النَّاسِ» الحديث، في آخره ماذا قال؟ قال: «فَبَابِي هُوَ وَأُمِّي مَا رَأَيْتُ مُعَلِّماً قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيماً مِنْهُ فَوَاللَّهِ مَا كَهَرَنِي وَلَا ضَرَبَنِي وَلَا شَتَمَنِي...» فذكر الحديث.

فالرفق بالجاهل حتى يعلم هذا من أعظم الأسباب في قبول الدعوة، ومن أعظم الأسباب في الإقبال على الداعية، ومن أعظم الأسباب في محبة الداعية من قبل الناس إذا كان بهم رحيمًا، وقد وُصف النبي -صلى الله عليه وسلم- في قوله: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (التوبة: ١٢٨)، فجمع الله في هذه الآية عددًا من أخلاقه -عليه الصلاة والسلام- والتي يجب أن تكون في الداعية، وسنعرِّج عليها إن شاء الله.

والشاهد في هذا: الرفق، والرحمة، واللين بالمدعوين حيث يجب، أما حيث يجب الغلظة فهذا باب آخر، ﴿يَتَأْتِيَ النَّبِيَّ جَهْدُ الْكُفَّارِ وَالْمُنَافِقِينَ وَأَغْلَظَ عَلَيْهِمْ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَيُسَّ الْمَصِيرُ﴾ (التحریم: ٩ هذا بابه باب آخر فلا يصلح هذا في هذا ولا هذا في هذا، والمقصود أنه -عليه الصلاة

والسلام- كَانَ مُتَّصِفًا بِالرِّفْقِ وَبِاللِّينِ وَبِالرَّحْمَةِ بِالنَّاسِ وَبِالصَّبْرِ عَلَيْهِمْ، فَإِنَّهُ بِهَذَا الْخُلُقِ الْعَظِيمِ يَتَسَّعُ صَدْرُهُ لِلنَّاسِ، يَتَسَّعُ صَدْرُهُ لِلْجَاهِلِ، وَيَتَسَّعُ صَدْرُهُ لِلْمُشْرِكِ الْكَافِرِ الَّذِي يَأْتِي إِلَيْهِ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ يُرِيدُ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ هَذَا الدِّينِ، وَيَتَسَّعُ صَدْرُهُ لِكُلِّ مَنْ أَخْطَأَ حَتَّى يُعَلِّمَهُ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- فَيَعُودُ بَعْدَ ذَلِكَ مُنْقَلَبًا بِأَحْسَنِ صُورَةٍ عَنْهُ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ-.

فَيَنْبَغِي لِلدَّاعِيَةِ أَنْ يَكُونَ كَذَلِكَ، يَتَصَفُّ بِهَذَا الْخُلُقِ؛ خُلُقِ الْأُنَاةِ، وَالرِّفْقِ، وَالرَّحْمَةِ، وَاللِّينِ مَعَ النَّاسِ، حَيْثُ يَجِبُ أَنْ يَسْتَخْدِمَ ذَلِكَ، فَاللَّهُ -سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى- رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنْ أَلَلِهِ لِنْتَ لَهُمْ﴾ آل عمران: ١٥٩

فَالْغُلْظَةُ وَالْفِظَازَةُ لَا تَوْرَثُ إِلَّا النُّفُورَ مِنْكَ وَمِنَ الدَّعْوَةِ، وَالْأُنَاةُ بِالنَّاسِ وَالرَّحْمَةُ بِهِمْ يَوْرَثُ الْقَبُولَ وَيَوْرَثُ سَعَةَ الصَّدْرِ، حَتَّى تَتَّعِدَ ذَلِكَ يَجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَأْطِرَ النَّفْسَ عَلَى هَذَا، وَتُصَبِّرَهَا عَلَيْهِ، وَانْظُرْ إِلَى مَا حَدَثَ لَهُ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- حِينَمَا جَاءَهُ مَلِكُ الْجِبَالِ مَعَ جَبْرِيلَ -عَلَيْهِمَا الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- فَقَالَ: إِنَّ هَذَا مَلِكُ الْجِبَالِ مَعِيَ فَأَمْرُهُ بِمَا تَشَاءُ، فَلَوْ أَمَرْتَهُ أَنْ يَطْبُقَ عَلَيْهِمُ الْأَخْشَبِينَ فَعَلَّ، وَالْأَخْشَبَانِ جَبْلَانِ عَظِيمَانِ مُحِيطَانِ بِمَكَّةَ، فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلَابِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ، لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا»،

انْظُرْ إِلَى هَذِهِ الْأُنَاةِ وَإِلَى هَذِهِ الشَّفَقَةِ وَإِلَى هَذِهِ الرَّحْمَةِ بِهَؤُلَاءِ الْمَدْعُودِينَ، فَإِنَّهُ مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَلَهُ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ عُجِّلَتْ لَهُ وَدَعَا بِهَا عَلَى أُمَّتِهِ إِلَّا النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَدْ اخْتَبَأَ دَعْوَتَهُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ شَفَاعَةً لِأُمَّتِهِ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا، وَكَانَ رَحِيمًا بِجَمِيعِ النَّاسِ -صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ-.

انظروا إلى رحمته ولينه ورفقه في تعليم ذي الخويصرة الذي بال في المسجد حينما جاء وبأل في ناحية من المسجد، فهب الصحابة ينكروا عليه، فأمرهم النبي -صلى الله عليه وسلم- بأن يدعوه حتى فرغ، ولما فرغ أمر بأن يراق عليه سجل من ماء أو ذنوب من ماء، ثم أخبره بعد ذلك، وجاء به وقال له: «**إِنَّ هَذِهِ الْمَسَاجِدَ، لَا تَصْلُحُ لَشَيْءٍ مِنْ هَذَا الْبَوْلِ، وَلَا الْقَذَرِ، إِنَّمَا هِيَ لِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَالصَّلَاةِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ**» وأخبره عليه الصلاة والسلام - بما يجب في هذا وعلمه، فخرج وهو يقول: «**اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا وَلَا تَرْحَمْ مَعَنَا أَحَدًا**»

فالرفق دائماً عاقبته طيبة، عاقبته على الداعية وعاقبته على الدعوة لأبد من أن يتصف الإنسان به وإلا يفقد كثيراً من الخير.

ولهذا قال النبي -صلى الله عليه وسلم- لعائشة: «**مَهْ، يَا عَائِشَةُ؟ ثُمَّ قَالَتْ لَهُ أَلَمْ تَسْمَعْ؟**» وهذا القول قائلته في مقابل قول اليهودي لما دخل وقال السام عليكم، -يعني الموت- فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «**وَعَلَيْكُمْ**»، ما زاد على هذا، وهي -رضي الله عنها- أخذتها الحمية والغيرة والغضب للنبي -صلى الله عليه وسلم- والمسلمين، **قَالَتْ: «وَعَلَيْكُمْ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مَهْ، يَا عَائِشَةُ؟ فَقَالَتْ: أَلَمْ تَسْمَعْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: أَوْ لَمْ تَسْمَعِي مَا قُلْتُ؟»** يعني رددت عليه بما يكفي ولم يجرح فقال: «**وَعَلَيْكُمْ**» إذا دعوتهم علينا بالموت مثلكم، أنتم معنا، قال: السام عليكم يعني الموت عليكم فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «**وَعَلَيْكُمْ**» نحن وإياكم سوى، عائشة زادت ومعها حق، لكن النبي -صلى الله عليه وسلم- أراد أن يرشد إلى ما هو أفضل من ذلك، قال جل وعلا: ﴿**وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا**

عُوقِبْتُمْ بِهِ ۖ ﴿النحل: ١٢٦﴾ لكن إيش؟ هُناك درجة أعلى ﴿وَلَيْنَ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾ ﴿١٢٦﴾ وَأَصْبِرْ
وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ ۖ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ ﴿١٢٧﴾ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا
وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ ﴿النحل: ١٢٦ - ١٢٨﴾، فالإحسان ما كَانَ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا نُزَعَ مِنْ شَيْءٍ
إِلَّا شَانَهُ مع الرفق

أحسن إلى الناس تستعبر قلوبهم ﴿ ﴿ ﴿ فطالما استعبر الإنسان إحسان

ولقد كَانَ كذلك -عليه الصلاة والسلام- حتى كَانَ ما كَانَ في قصة عمه حمزة -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أسد الله، يوم أُحُدَ وَكَانَ ما كَانَ من هِنْدِ بِنْتِ عُتْبَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا- مما نعلمه جميعاً، فلما صارَ عام الفتح وجيءَ بها مع المُبايعين للنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فقالت لَهُ ما قالت، فقال لها النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ما قال وَقَبِلَ منها، فقالت: «يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ مَا كَانَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلٌ خِبَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُذَهِّبَهُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ، وَمَا عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَهْلٌ خِبَاءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يُعْزَّهُمُ اللَّهُ مِنْ أَهْلِ خِبَائِكَ» فالمعاملة الطيبة والرفق بالناس، واللين بهم كما قلت في موضعه هذا يجلب عليك الناس.

أحسن إلى الناس تستعبر قلوبهم ﴿ ﴿ ﴿ فطالما استعبر الإنسان إحسان

حتى مع الكافر، حيثُ يجبُ وحيثُ يجوز، لا تعدل عنه، مع الكافر! انظُرُوا، مع الكافر حيثُ يجوزُ لك، أو يتعين عليك لا تعدل عنه، لا تختار العُنفَ واختار اللطفَ والرفقَ، ودع ذاك في مكانه، فالنبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كيف كَانَ مع يهود في المدينة، وكم جاءهُ منهم من الأذى، ومع ذلك -عليه الصلاة والسلام- لما مَرَضَ الغلام اليهودي الذي كَانَ يخدمه زاره - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ولم يزل به يدعوهُ إلى الإسلام فَنَظَرَ الغلام إلى أبيه بعينه، فقال لَهُ أبوه، أطع أبا

القاسم - صلوات الله وسلامه عليه - أطع أبا القاسم، لم؟ لأنَّ هذا الموقف أثّر في نفسه وهو يعلم صدق هذا النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - ويعرفون أنه نبيُّ حقٍّ كما يعرفون أبناءهم.

وانظر إلى العدل الذي قطعه الله - سبحانه وتعالى - على نفسه في قوله: «يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظَّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالُمُوا»، أنصف هؤلاء الكفار وهم اليهود، قال - جلَّ

وعلا -: ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ﴾ البقرة: ١٤٦ لم يقل جميعهم، وإنما قال: ﴿وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْفُرُونَ بِالْحَقِّ وَهُمْ

يَعْلَمُونَ﴾ ﴿١٤٦﴾ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾ البقرة: ١٤٦ - ١٤٧ الآيات، فنظر إليه فقال له: أطع

أبا القاسم، يعني هو رسول صدق وهذه الأخلاق الجميلة العظيمة الجزيلة، كانت لها الأثر

العظيم في نفس والده، انظروا الوالد ما أسلم، ما بلغنا أنه أسلم، لكن أمر ابنه، قال له أطع أبا

القاسم، فأسلم، فقال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - عندما خرج من عنده: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي

أَنْقَذَهُ بِي مِنَ النَّارِ» الله أكبر! ما أعظم الأخلاق العظيمة! وما أحسن أثرها في الناس! وما أطيّب

سُمعتها، وذكرها وذكر صاحبها، إذا نُعِتَ بها.

فَلابدُ معشر الإخوة من هذا وأنتم تعلمون أن بعض البلدان في الأعصار المتأخرة إنما دخل إليها

الإسلام بحسن المعاملة، لم يُشهر فيها سيف واحد، ولم يُضرب فيها بسيف واحد، ولم يُرم فيها

بسهم واحد، ولم يُطعن فيها برمح واحد، ولم يُضرب فيها برصاصة في هذه الأعصار المتأخرة،

لكن دخلها الإسلام بالأعمال الطيبة، وبالقدوة الحسنة، فجنوب شرق آسيا دخل الإسلام فيها

مع التجار المسلمين وذلك لما رأوه من حسن أخلاقهم؛ من صدقهم في الحديث، ووفائهم

بالوعد، وعدم غشهم وحفاظهم على الأمانة، وبُعدهم عن سفاسف الأخلاق ورذائلها، رأوا

فيهم الأعمال الطيبة الجميلة، فانتشر الإسلام على أيدي هؤلاء بالأعمال، وكما قلنا الدعوة إلى الله بالقول وبالعمل، فمن تحلى بهذا الذي ذكرناه من هذا الخلق العظيم وهو الخلق الأول، خلق الرحمة والأناة والرفق واللين بالمدعوين جعل الله - سبحانه وتعالى - عاقبته حميدة، «إِنَّ اللَّهَ هكَذَا يَقُولُ النَّبِيُّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - «رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ، وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى سِوَاهُ»

فأول ما أوصي به: الداعية إلى الله السلفي أن يكون رفيقاً وأن يكون حليماً، وأن لا يكون غضوباً لجوجاً وهذه من محاسن الأخلاق التي يحبها الله ويحبها رسوله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -.

حَلِيمٌ إِذَا مَا سَوْرَةُ الْجَهْلِ أُطْلِقَتْ ❁❁❁ حُبِّي الشَّيْبِ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ غُلُوبٌ

النفس لا بد أن تغلبها في طاعة الله - جلّ وعلا - وهذا البيت أحسن منه قول النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : «لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرْعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ» فيجب على الإنسان أن يكون حليماً رحيماً رفيقاً بالمدعوين حتى ينفع الله به، وتقبل القلوب عليه، ويجمع الناس حوله، ويلتفون حوله ويقبلون دعوته، وحينئذ هم سيكونون أنصاره فيما بعد بإذن الله - تبارك وتعالى -.

هذا أول ما أوصي به وأذكره كنموذج ومثال، وإلا الأمثلة في أخلاق النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لا يكفيها ساعات طويلة، بل لا يكفيها العمر لو أردنا أن نستقصيها في هذا الباب.

الأمر الثاني: الذي نضربه مثلاً في هذا؛ الصدق كما قلت لكم صدق النبي - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -

وَسَلَّمَ - كَانَ مَضْرِبُ الْمَثَلِ، صِدْقُ النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - كَانَ مَضْرِبُ الْمَثَلِ يَعْتَرَفُ بِذَلِكَ كَمَا قُلْنَا لَكُمْ أَعْدَاؤُهُ فَقَرِيشَ كَانُوا لَا يودعونَ ودائعَهُمْ إِلَّا عندهُ - عليه الصلاة والسلام - كانوا

يُلقبونه بالأمين -صلواتُ الله وسلامه عليه- فيجبُ على الداعية أن يكونَ صادقًا مع الله -جلَّ وعلا- أولًا،

ثُمَّ صادقًا مع الناس، صدقهُ مع الله في دعوته، مُخلصًا لله -جلَّ وعلا- لا يُريد بذلك الأشر ولا البطر، ولا الذكر ولا الجاه، ولا المال ولا الرياسة، وإنما يُريدُ هداية الناس إلى دينِ الله -جلَّ وعلا-، مُمثلاً قولَ صدقِ النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: «لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَكَ حُمْرُ النَّعَمِ»، «خَيْرٌ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ» وهي الإبل الحمراء النفيسة الغالية عند أصحابها عند العرب في هذا، معروف أمرها، فواحد يهديه الله -جلَّ وعلا- بك خَيْرٌ لك مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ، فانتَ يكونُ القصدُ في صدقِكَ مع الله بالإخلاصِ لله، لا تُريدُ رياءً ولا سُمعة، ولا ذكراً ولا شهرة، وإنما تُريدُ هداية الناس إلى الخير، وتُريدُ دلالتهم إلى الخير، وحجزهم عن الشرِّ، والشر هو الوقوعُ في النار والورود عليها يوم القيامة، والخير هو دخول الجنة، والحياة السعيدة في الآخرة التي تعقبُ الحياة السعيدة في الدنيا،

الاطمئنانُ بالإيمان في الدنيا يُورثُ العبدَ الورودَ على الله -جلَّ وعلا- في الجنانِ يوم القيامة، فعلى العبد أن يكونَ صادقًا مع الله -سبحانه وتعالى-، ثُمَّ صادقًا مع الناس، صادقًا في حديثه، صادقًا في كُلِّ شئونه، صادقًا في مواقفه، صادقًا في أحكامه، صادقًا فيما يأتي ويذر، لا يأمر الناس بالصدق وهو أكذب الكذابين -نسألُ الله العافية والسلامة-.

فلهذا يقتدي الناسُ به، ويعرفون أنه أهلٌ لهذه الدعوة، فيقبلون منه ويتحلون بالإخلاق التي يتحلّى بها فإنَّ من صدقَ مع الله -جلَّ وعلا- أورثه اللهُ -سبحانه وتعالى- محبة القلوب، تُقبلُ

القلوب عليه، ويجتمعُ الناسُ إليه ويؤمنونَ بما يقول، ويأخذونَ به، فيجبُ على الداعية أن يكونَ هكذا،

والمثل الذي ذكرته لكم عن هِرقل أوضح الأدلة في هذا، قال هل في آبائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟ قالوا لا، قال: لو قُلْتَ نعم، لقلْتُ رجل يطلبُ مُلْكَ آبائه وأجداده، ثُمَّ ذَكَرَ لَهُ الحديث الذي سمعتم، ثُمَّ قال: مَا كَانَ لَهُ لِيَدَعَ الْكَذِبَ عَلَى النَّاسِ وَيَكْذِبَ عَلَى اللَّهِ - جَلَّ وَعَلَا -، فمن يتحرى ويخاف من أن يؤثر عليه الكذب مع الناس، هل يجرؤ في الكذب على الله - جَلَّ وَعَلَا - ودينه وشرعه ومنهاجه؟ لا والله ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ ﴿١١٩﴾ التوبة: ١١٩، فالصدق من أعظم الخصال، وهي التي أمر الله - سبحانه تعالى - بها في كتابه في غير ما آية، والكذب لا يُمكنُ أن يكون محل اقتداء، وإن ستر عليه اليوم سينكشف غداً وسيبين أمره - نسأل الله العافية والسلامة -، وإن ترائى للناس وإن تظاهر للناس لكن ثوب الرياء شفاف ينكشف وتخرج المخازي من تحته - نسأل الله العافية والسلامة -.

ثوب الرياء يشف عما تحته ﴿﴾ ﴿﴾ ﴿﴾ فإِذَا اكْتَسَبَتْ بِهِ فَإِنَّكَ عَارٍ

من يرتدي بثوبٍ شفافٍ العورة بادية!، فهكذا من تلبس بشيء وهو على خلافه في الباطن يكشفه الله - جلا وعلا - مثل الثوب الشفوف يظهر السوء من تحته فما كأنك استترت به ولا ارتديته - فنسأل الله العافية والسلامة -.

فالذي أوصي به نفسي وإياكم الصدق مع الله - جلا وعلا - بالإخلاص له ثم الصدق مع الناس في المعاملة وفي جميع ما نأتي ونذر قولاً وفعل فحينئذ يكون لهذا الأثر الطيب مع الناس إذا

كنت تاجرًا بينت له أن هذه السلعة بكذا، وإذا فيها عيب قلت فيها عيب كذا وكذا، وقيمتها مع العيب على النصف من قيمتها صحيحة، وإذا كانت هذه السلعة مقلدة يعني ليست مثلاً بريطانية إنما هي صينية ولو كانت على شكل البريطانية تقول هي صينية ولكنها من المنتجات الطيبة في الصين تشبه البريطانية أو الإنجليزية فحينئذٍ ثق تمامًا أن عامة الناس سيقبلون عليك يشتررون منك يثقون بك ولو ظننت أن هذا في أول الأمر لو ظننت أن هذا يقلل الزبائن والمشتريين لكنهم والله سرعان ما يعطفون عليك كما تعطف البقر على أولادها تحن إليها فالواجب عليك أن تكون صادقًا معهم في التجارة، تكون صادقًا معهم في أقوالك كلها وفي أعمالك كلها، فحينئذٍ سترى الآثار سريعًا بإذن الله -تبارك وتعالى- لأن الصدق عاقبته حميدة «فَإِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصَّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدْقًا» والعكس من ذلك تمامًا «فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَمَا يَزَالُ الْعَبْدُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ -يعني يقصده- حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا»

أما إذا أخطأ فهذا لا يؤاخذ به الله -سبحانه وتعالى- به كأن يقول السلعة بعشرين دينارًا وهي بثمانية عشر نسي فاشتبه عليه الأمر لا يضره لا يؤاخذ به الله -جل وعلا- بذلك، لكن يجب عليه أن يتحرى الصدق في هذا الجانب، فإذا كان مأمورًا به في هذا الجانب فمع الله -سبحانه وتعالى- أشد، ومع الله -سبحانه وتعالى- ألزم، فيجب على الداعي أن يكون صادقًا ولا يكذب المرء إلا من هو ان نفسه عليه -نسأل الله العافية والسلامة-.

فالكذب ليس من شيم الرجال، والكذب ليس من أخلاق الرجال حتى حال الكفر، ولهذا كان أبو سفيان -رضي الله تعالى عنه- على كفره حينما سئل عن النبي -صلى الله عليه وسلم- كان على جانب من الصدق.

ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري -رحمه الله تعالى ورضي عنه- لما سأله الخليفة أظنه الوليد عن قول الله -جل وعلا-: ﴿وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (النور: ١١) "من الذي تولى كبره؟

قال له: عبد الله بن أبي بن سلول .

قال: "كذبت قال أنا أكذب لا أم لك، والله لو أن الله أنزل كتابًا من السماء يبيح فيه الكذب ما كذبت"

شوف يبيح فيه الكذب انظر العبارة الدقيقة يبيح فيه الكذب، يجيزه ما كذبت لم؟ لأن الكذب ينزل بالرجال عن مصاف أهل الكمال وهو يطلب ذلك -رضي الله تعالى عنه- وهو إمام أهل الحديث في زمانه، وقد كان -رضي الله تعالى عنه- أول من دون الحديث وسنة النبي -صلى الله عليه وسلم- على رأس المائة الأولى بأمر عمر بن عبد العزيز -رحمهم الله جميعًا-.

انظر الشاهد إلى هذه العبارة قال: "أنا أكذب لا أم لك والله لو أن الله أنزل كتابًا من السماء يبيح

فيه الكذب ما كذبت" يحترم نفسه لأن هذا الكذب يسقط الرجل من أعين الناس وسمعت قول أبي طالب في مدح النبي -صلى الله عليه وسلم-

لَقَدْ عَلِمُوا أَنِ ابْنَنَا لَا تُكَذِّبُ ❀❀❀ لَرَيْنَا وَلَا يُعْنَى بِقَوْلِ الْبَاطِلِ

فلا هو بالكذاب ولا هو يعني بقراءة الأباطيل، وقالوا: ﴿إِنَّمَا يَعْلَمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ (النحل: ١٠٣)، وهذا القرآن ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ (النساء: ٨٢)، ﴿قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ مِنْ رَبِّكَ﴾ (النحل: ١٠٢)، ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾ (١١٣) ﴿عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ (١١٤) ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ (الشعراء: ١٩٣ - ١٩٥)، ﴿وَلَوْ نَقُولَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ﴾ (٤٤) ﴿لَاخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ (٤٥) ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾ (٤٦) ﴿فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ﴾ (٤٧) ﴿وَإِنَّهُ لَلْمُنْقِذِينَ﴾ (٤٨) ﴿الْحَاقَّةُ: ٤٤ - ٤٨﴾

فالشاهد الصدق الصدق معشر الإخوة، فإن الصدق في الدعوة إلى الله - سبحانه وتعالى - بأن تتطابق الأعمال الأقوال من الداعي إلى الله يورث الناس المحبة والقبول والإقبال عليك والأخذ بدعوتك، أما إذا رأوك متلاعبًا متلونًا كذابًا انجفلوا عنك وأبغضوك وعلموا أنك لا تصلح أن تكون قدوة في هذا الباب ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب: ٢١)

فالواجب أن نتحلى بهذا الخلق العظيم؛ خلق الصدق الذي أمرنا الله به، وأمرنا به رسوله - صلى الله عليه وسلم - فإنه أعظم الأسباب في إقبال الناس عليك وعلى دعوتك.

ومن هذه الأخلاق أيضًا؛ الوفاء بالعهود والعقود وقد أمر الله بذلك ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ (المائدة: ١)، والنبى - صلى الله عليه وسلم - جعل الخلف في هذا الباب والنكس في العهود، ونقد العقود والعهود جعله من علامات المنافقين كما قال - عليه الصلاة والسلام -: ﴿آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِيَ خَانَ﴾.

فالخلف في المواعيد ونقض العقود والنكس بالعهود هذا من أخلاق المنافقين، من أخلاق أهل النفاق ليس من أخلاق أهل الإيمان والداعية إلى الله مقتضى بالنبي -صلى الله عليه وسلم-

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ يوسف: ١٠٨

ولقد كان -عليه الصلاة والسلام- من أحفظ الناس، بل هو أحفظ الناس على الإطلاق، أحفظ الناس -عليه الصلاة والسلام- في هذا الباب للعهود والمواثيق، وما حج إلا بعد أن نبذ إلى كل ذي عهدٍ من المشركين عهده، وبعث أبا بكر -رضي الله تعالى عنه- أميراً على الحج، وبعث خلفه علياً بسورة التوبة، ثم بعث أبا هريرة وأُذن بها في المجمع وأن لا يحج بعد هذا العام مشرك وأن لا يطوف بالبيت عريان.

فالأوجب على المسلم وعلى الداعية خاص أن يكون على جانب في هذا الباب وأن يحتاط لنفسه وأن يكون وفياً مع الناس في معاملاته معهم في جميع الأبواب، إذا واعد وفي، إذا عاهد وفي، إذا عاقد على شيء وفي وصدق، فلا ينكث ولا ينقض فلا ينقض العهود ولا ينكث فيها، ولا ينقض المواثيق ولا ينكث فيها، وإنما يكون وفياً كما أمر الله -سبحانه وتعالى- وكما كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فإن هذا من أعظم الأخلاق التي تجعل الناس يميلون إليك.

والأوجب أيضاً على الداعية إلى الله أن يكون كريماً، كريم اليد كما هو كريم في الخلق في معاملته مع الناس، أن يكون كريم اليد فيعين على نوائب الدهر ويحمل المنقطع الكل، ويكسب المعدوم الذي لا شيء عنده إذا كان قد وسع الله عليه ورزقه مالا أن يكون كذلك، فإن هذا مما يحب الناس، يحببك إلى الناس، ويحبب الناس فيك، ويقبل بهم عليك، وهو والله من علامات القبول بإذن الله -تبارك وتعالى-، ومن علامة توفيق الله -جل وعلا- للداعية أن يتسع للناس صدره

وأن يعاملهم أحسن المعاملة فيُكسب معدمهم وفقيرهم يكسبه يعطيه، وأيضا يحمل الكلَّ المنقطع العاجز، ويقري الضيف تجده كريما مع الجميع، ويعين على نوائب الحق إذا نزلت النازلة بإخوانه، نزلت النازلة بجيرانه، نزلت النازلة بمن جاء إليه يشكو إليه نوائب الدهر يكسبه ويعينه على هذه النوائب، فإن الله - سبحانه وتعالى - يعينه ويوفقه على هذا ابتداءً ويكسبه قبول الناس والاقبال بقلوبهم عليه واتباعه واتباع دعوته انتهاءً،

وقد جاء ذلك في حديث أم المؤمنين خديجة بنت خوليد - رضي الله عنها - وابن أسد بن عبد العزى - رضي الله عنها - حينما جاءها النبي - صلى الله عليه وسلم - حينما ضمه الملك في غار حراء قال له: اقرأ، قال: ما أنا بقارئ

فنزل بهذه السورة ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ۝١﴾  العلق: ١ ترجفُ بها بوادره حتى وصل إليها وأخبرها الخبر، وقصَّ عليها الخبر، ثم قال: زملوني، زملوني، أو دثروني، ثم لما هدا قصَّ عليها الخبر وأخبرها بذلك، فقالت: «فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا وَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَصْدُقُ الْحَدِيثَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ» والله لا يُخْزِيكَ الله أبداً، فصلة الأرحام وإكساب المعدم، وقري الضيف، والإعانة على نوائب الحق، على نوائب الدهر، هذا مما يجب الناس فيك، ولقد كان - عليه الصلاة والسلام - في هذا الباب القدوة - عليه الصلاة والسلام - الذي لا يُبارى، ولقد خطب بذلك في أول خطبة له في قباء لما وصل المدينة في هجرته - عليه الصلاة والسلام - كما رواه عبد الله بن سلام - رضي الله تعالى عنه - الصحابي الخبر الجليل اليهودي الذي أسلم - رضي الله تعالى عنه وأرضاه - كان أول ما سمعه

من النبي - صلى الله عليه وسلم - هذا حينما قال: «أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَصَلُّوا الْأَرْحَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ»

انظر ما يتعلق بالناس في هذه الدعوة كم؟، وما يتعلق بك أنت خاصة كم؟ الذي يتعلق بك هو الصلاة بالليل والناس نيام، لأن هذا أدعى إلى الإخلاص وأقرب إلى الإخلاص وأبعد عن الرياء، وأنت في بيتك إنما تعامل الله -جلّ وعلا-، ولكن كم مع الناس؟ إفشاء السلام؛ لأن السلام يقذف المحبة في القلوب، إذا سلمت عليه الآن ابتسم لك، غداً يلتقيك ينتظر منك فتسلم عليه أخرى فيرد عليك، بعد غدٍ يُقبل عليك، بعدها يُجالسك، بعد ذلك يؤانسك، بعد ذلك يصير من أصحابك ومن أتباعك ومن محبيك أو ممن يُنصرُك ويُدافع عنك وأنت لا تعلم، أفشوا السلام،

ثم صلوا الأرحام، أمر بصلة الرحم، هذه كلها من الأخلاق التي ينفع الله -سبحانه وتعالى- بها الداعية، صلة الرحم يزيد في العمر كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- في الحديث الصحيح الذي نعرفه جميعاً «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»

فصلة الرحم مباركة على الإنسان في عمره ورزقه وعمله، فأمر النبي -صلى الله عليه وسلم- بها، وإطعام الطعام للجائعين والمحتاجين وتفقد الفقراء والمعاوين والمحاييج، ومن لا يعلم ويحسبه الجاهل غنياً من التعفف، هذا لا شك أنه يُكسب الناس الثقة فيك، ويكسبك عندهم المحبة، ويُقبل بقلوبهم عليك.

فعلى الداعية إذا متّعه الله ومنّ عليه ورزقه ووسّع عليه ألا يبخل في هذا الجانب، فيصل الأرحام ويُطعم الطعام، ويُفشي السلام، السلام ما ينقصك شيئاً، ما ينقصك شيئاً بل لك فيه الحسنات تستجلبها، ومع ذلك هذا الذي يورث المحبة «أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ» فالسلام يأتي بكل خير، فعلى المسلم أن يتحلّى بمثل هذا الخلق، على المسلم أن يقوم بمثل هذه الأخلاق، فالداعية إلى الله كما أنه يدعو بأقواله الناس ينظرون إلى أفعاله، فإذا طابق القول العمل ووافق العمل القول فصّدقه وثق الناس بك وأقبلوا عليك.

فيجب علينا جميعاً أن نتخلق بمثال الأخلاق التي لا تُكلّفنا شيئاً وإنما نؤجر عليها عند الله - جلّ وعلا- ونكسب بها قلوب الناس ويقبلون على دين الله الحق، ويقبلون هذه الدعوة التي جئت بها وهي دعوة الحق، فيجب على أهل الحق أن يكونوا ألزم الناس بهذه الأخلاق الحميدة الجميلة حتى يُقبل عليهم الناس، وأن يكونوا بعيدين عن الفحش والبذاء أيضاً هذا مما أوصي به، أوصي أيضاً بسلامة اللسان، أن يتعد الرجل عن السب والشتم والكلام باللغو والرفث والكلام الباطل والكلام الرذيل يتعد عنه، ولا يتكلم إلا بخير «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكَلِّمْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ» كما في الحديث الصحيح «رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا قَالَ خَيْرًا فَعَنِمَ، أَوْ سَكَتَ عَنْ سُوءٍ فَسَلِمَ» اللسان جرمه صغير وجُرمه كبير، تبعته كبيرة، ولهذا يقول في لامية العجم:

إِنَّ اللِّسَانَ صَغِيرٌ جَرْمُهُ وَلَهُ جُرمٌ كَبِيرٌ لِّمَا قَرَّ قِلٌ فِي المَثَلِ ❁ ❁ ❁

فالواجب على العبد أن يحذر الجُرم من صغير الجرم، أن يحذر الجُرم الإثم من صغير الجرم صغير الحجم ألا وهو اللسان، فإن هذا اللسان أسوأ شيء في ابن آدم، وأحسن شيء في ابن آدم،

كما يقال في الآثار المروية عن لقمان الحكيم - رحمه الله - أنه طلب منه سيده أن يأتيه بأخبت شيء في دابة ذبحها فسأله أن يأتيه بأخبت شيء فيها فجاءه باللسان، ثم سأله أن يأتيه بأطيب شيء فيها فجاءه باللسان فقال له كيف؟ فذكر له ذلك.

وإنما أراد أن يشير إلى هذا من ابن آدم فاللسان في ابن آدم أطيب عضو وهو أخبت عضو، وذلك لأنه هو المعرفة التي تغرف من القلب فإن الإيمان في القلب، والإيمان في القلب يظهر على الإنسان يظهر على قول اللسان وعلى الأعمال أعمال الجوارح، فالقلوب قدور والألسنة مغاريقها فمن طاب أكله غرف منه اللسان هذه المعرفة غرفة طيبة ومن طاب طبخه في داخله غرف منه اللسان غرفاً خبيثاً طعاماً خبيثاً - نسأل الله العافية والسلامة -.

فيجب على الداعية إلى الله أن يكون عف اللسان عفيف اللسان، وأن يكون طاهر اللسان، وأن يكون نقيّ اللسان، وأن يكون كالنبي - صلى الله عليه وسلم - في هذا الباب، ولقد كان أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - يتعاهدون أنفسهم في هذا وقد جاء في الحديث الذي فيه مافيه وهو حديث معاذ حينما قال له: «وَأَنَا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: ثَكَلَتْكَ أُمُّكَ، وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ، أَوْ قَالَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ» فاللسان صغير الجرم كبير الجرم كما قد قيل في المثل.

فالواجب علينا معشرة الإخوة أن نكون في هذا الجانب على حذر وأن نكون في هذا الجانب على حيطة وخوف من الله - جل وعلا - ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ﴿١٨﴾ ق: ١٨ ﴿كَرَامًا كُنِينٍ﴾ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ الانفطار: ١١ - ١٢ ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ ﴿١٨﴾ يسطر هذا القول

ويكتب هذا القول، ويسجل هذا القول، ويدون هذا القول عليك وأنت تنسى لكن الله لا ينسى

﴿أَحْصَنَهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ﴾ المجادلة: ٦، ﴿فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى﴾ طه: ٥٢، ﴿أَقْرَأُ كِتَابَكَ كَفَى

بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ الإسراء: ١٤، «فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ...» كما يقول النبي -صلى

الله عليه وسلم-: «وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يُلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ» فالواجب على الداعي أن يكون

عف اللسان، طيب اللسان لا يقول إلا الكلمة الطيبة، ويتعد عن الكلمة الخبيثة.

ومما أوصي به أن يتعد الداعي عن الغيبة والنميمة وعن سماعها فإن سماعها ينقص القدر في

أعين الناس، بل في عين الله -جل وعلا- لأنها رضا بالمنكر ورضا بالباطل فإذا رضي بالباطل

سقط من أعين الناس، كيف يكون قدوة؟!؟

فالواجب على العبد أن ينكر هذا ولا يجلس في مجالس الاغتياب والنميمة واللغو الباطل هذا

فيبتعد عنه وينكر على من سمع منه ذلك ولا يقره إذا كان النبي -صلى الله عليه وسلم- أنكر

على زوجته كلمة صغيرة في زوجته الأخرى من عائشة -رضي الله عنها- قالت: حسبك من

فلانة أنها قصيرة فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «لَقَدْ قُلْتَ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ

لَمَزَجَتْهُ».

فالواجب على العبد أن يتعد وعلى الداعي خاصة أن يتعد عن الغيبة، والغيبة هي ذكرك

أخاك بما يكره، فهذه غيبة ومحرمه ومن الكبائر «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَاتٌ» نسأل الله العافية السلامة،

فالغيبة والنميمة من كبائر الذنوب، فإذا كان هذه الكلمة النبي -صلى الله عليه وسلم- لم يفوتها

مع أنها وصفٌ بما هو فيها، قالت: حسبك منها أنها قصيرة قال: «لَقَدْ قُلْتَ كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ

الْبَحْرِ لَمَزَجَتْهُ» هذه الكلمة فقط، فكيف بغيرها من الكلمات التي هي أخبث وأخبث؟ فكيف

بالشيء إذا لم يكن فيه، ليس في أخيك؟ « مَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ، أَسَكَّنَهُ اللَّهُ رَدْعَةَ الْحَبَالِ حَتَّى يُخْرَجَ مِمَّا قَالَ » نسأل الله العافية والسلامة.

فالواجب على المسلم عمومًا وعلى الداعية إلى الله خصوصًا أن يتحلى بهذا الخلق وهو البعد عن الغيبة والبعد عن سماعها:

وَسَمِعَكَ صُنْ عَنْ سَمَاعِ الْقَبِيحِ ❀❀❀ كَصَوْنِ اللِّسَانِ عَنِ النُّطْقِ بِهِ

لا يكفي أنك فقط لا تغتاب أيضًا يجب عليك أن تبتعد عن سماع الغيبة

وَسَمِعَكَ صُنْ عَنْ سَمَاعِ الْقَبِيحِ ❀❀❀ كَصَوْنِ اللِّسَانِ عَنِ النُّطْقِ بِهِ

هكذا يقول الشاعر

فَإِنَّكَ عِنْدَ سَمَاعِ الْقَبِيحِ ❀❀❀ شَرِيكَ لِقَائِهِ فانتبه

فالواجب علينا جميعًا أن نبتعد عن هذا، والنبى - صلى الله عليه وسلم - قد حذرنا من هذا غاية التحذير، فالداعية إلى الله يجب عليه أن ينكر هذا لأن هذا من كبائر الذنوب، وهذا عظام الذنوب وليس من أخلاق الأنبياء - عليهم الصلاة والسلام - بل جاءوا بالتحذير منه - نسأل الله السلامة والعافية -.

فيجب أن يكون الداعية بعيدًا عن هذا، ولا يستأنس له ولا لسماعه والنبى - صلى الله عليه وسلم - يقول: « لَا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي عَنْ أَحَدٍ شَيْئًا فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَخْرَجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمٌ الصَّدْرُ » يعني ما أوغروا صدره على أح.

فالواجب على الداعية إلى الله أن يتحلى بالأخلاق الحميدة، فإذا رأى الناس أو سمعوا في مجلس من المجالس إنكاره لمثل ذلك مع عدم فعله هو له يزيد على ذلك بإنكاره على صاحب

الغيبة فإنهم يحبونه ويعلمون أنهم في أمان منه ما ينال في أعراضهم بمجلسه، ولا تقطع
أعراضهم بمجلسه ولا يقع في أعراضهم بمجلسه فهم على أمان «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ،
دَمُهُ، وَمَالُهُ وَ..» وإيش؟ «وَعَرَضُهُ» فالعرض كذلك يجب أن يكون محترماً، وأن يكون مصوناً،
فنسأل الله -سبحانه وتعالى- التوفيق لنا ولكم جميعاً.

والأمثلة في هذا كثيرة وتطول ولكن حسبنا من القلادة ما أحاط بالعنق ومن السوار ما أحاط
بالمعصم.

فنسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يرزقنا وإياكم حسن التخلق بالأخلاق النبوية الشريفة،
والآداب المصطفوية المنيفة التي تقربنا أولاً نحن في أنفسنا من الله، ثم تحببنا إليه، ثم تحببنا بعد
ذلك إلى عباده.

كما سأله -جل وعلا- أن يرزقنا وإياكم العلم النافع والعمل الصالح إنه جواد كريم.
وأسأله -جل وعلا- أن يعصمنا وإياكم من الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يبارك لنا ولكم
في أعمالنا وأعمالنا.

وأسأله -سبحانه وتعالى- باسمه الأعظم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دعي به أجاب أن
يصلح حكام المسلمين في كل مكان، وأن يجعلهم رحمة على شعوبهم ورعاياهم وأن يحببهم إلى
رعاياهم ويحبب رعاياهم إليهم، وأن يصرف الفتن عن بلدان المسلمين إنه جواد كريم.
وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان .



نسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يجعل ما قدمتموه في موازين حسناتكم، وأن

يورثكم به الفردوس الأعلى من الجنة، إنه ولي ذلك والقادر عليه، آمين.

ولو تتكرمون شيخنا ووالدنا الكريم بطرح بعض الأسئلة أثابكم الله.

لا بأس، لا بأس.



السؤال:

المرور والاراد

يقول السائل: والدنا الكريم -حفظكم الله- هناك فرقة في الناطور وفي كثير من ربوع بلادنا - حرسها الله - تسمي نفسها جماعة العدل والإحسان قد جمعت منكرات شتى ما بين تهيج للعامة على أولياء الأمور ودعوتهم للمظاهرات وبين طعن في معاوية -رضي الله عنه- وتعاطف مع الرافضة الأشرار وغير ذلك من الدواهي، فما نصيحتكم للخاصة والعامة حول دعوتهم وأعمالهم؟

الرد

إذا كان الأمر كما ذكرت عن هذه الجماعة التي تسمي نفسها جماعة العدل والإحسان فالحق أن هذه ليس عندها عدلٌ ولا إحسان، ويجب الحذر منها والبعد عنها، وعدم الانضمام إليها، والجلوس إلى أصحابها وأتباعها وليحذرهم كل الحذر، فإن من دعا إلى ما ذكرت من الخروج على الحكام وحث الناس على ذلك هذا قد خالف سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- فأين الإحسان هنا؟!

ومن دعا إلى المظاهرات والتشبه بالغربيين وإثارة الفتن، الغربيين الكفار وإثارة الفتن في بلدان المسلمين فأى إحسان في هذا؟!

ومن دعا إلى التقارب مع الروافض، أي إحسان في هذا؟!

ومن كان يسب معاوية -رضي الله عنه- فأى عدل في هذا؟!

والنبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: «اللَّهُ اللَّهُ فِي أَصْحَابِي» ويقول -عليه الصلاة

والسلام-: «لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَإِنَّهُ نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنْفَقَ أَحَدُكُمْ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ

أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ» كيف؟ اسمع «فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَوْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحَدٍ ذَهَبًا مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ» نَصِيفُ الْمُدِّ مِنْ أَحَدِهِمْ مِنَ الشَّعِيرِ وَنَحْوَهُ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ -جَلَّ وَعَلَا- مِنْ مِثْلِ جَبَلٍ أُحَدٍ ذَهَبًا نَتَصَدَّقُ بِهِ نَحْنُ، -نَسْأَلُ اللَّهَ الْعَافِيَةَ وَالسَّلَامَةَ-.

فالذي يَقَعُ فِي مُعَاوِيَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- الصَّحَابِيُّ الشَّهِيرِ، أَفْضَلُ مُلُوكِ الْإِسْلَامِ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- هَذَا لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا عَدْلَ عِنْدَهُ، وَلَا اتِّبَاعَ عِنْدَهُ لِلنَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَيْنَ الْعَدْلُ؟!!

فَإِذَا كَانَ هَؤُلَاءِ عَلَى هَذِهِ الصِّفَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا الْأَخُ السَّائِلُ فَإِنِّي أَنْصَحُهُ أَنْ يَبْتَعدَ عَنْ هَؤُلَاءِ وَيَفَرَّ عَنْهُمْ كَمَا يَفِرُّ الْإِنْسَانُ مِنَ الْأَسَدِ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ جَرَبٌ وَالْجَرَبُ هَذَا فِي الدِّينِ، يَأْكُلُ دِينَهُ، كَمَا يَبْدَأُ بُقْعَةً فِي الْجِلْدِ حَتَّى يُفْسِدَ الْجِلْدَ كُلَّهُ، فَهَكَذَا مُجَالَسَةُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ هُمْ بِهَذِهِ الصِّفَاتِ، هَؤُلَاءِ لَا يُجَالَسُونَ لِأَنَّهُمْ لُئَامٌ، وَهَؤُلَاءِ لَا يُجَالَسُونَ لِأَنَّهُمْ أَهْلُ أَهْوَاءٍ.

احذر مصاحبة اللئيم فإنه ❀❀❀ يعري كما يعري الصريح الأجرب

فَلَا خَيْرَ فِيهِمْ، وَابْتَعدَ عَنْهُمْ أَيُّهَا الْأَخُ السَّائِلُ، فَإِنَّ هَؤُلَاءِ لَا عَدْلَ وَلَا إِحْسَانَ عِنْدَهُمْ. وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ جَمِيعًا لَمَّا يُحِبُّ وَيَرْضَى.



المزاد الثاني:

يقول السائل فضيلة الشيخ: جزاكم الله خيراً، للأسف الشديد قد التحق كثير من الشباب من مدينة الناظور بما يُسمى بداعش فما توجيهكم؟

الرد الرابع:

الذين التحقوا لا حيلةَ فيهم، قد ذهبوا إليهم، وإنا لله وإنا إليه راجعون، إلا أن يكتب الله الرجوع لهم أو لبعضهم فيُنَاصِحون، لكن الحرص على الباقيين، يُحذرون من هذه الطائفة المُفسِدة التي تُفسد في بلدان المسلمين، فيجب على من عَلِمَ حال هذه الطائفة، وتفاصيل ما هُم عليه أن يُحذّرَ الناسَ منهم، وذلك بكشف ما هُم عليه من الانحراف في الاعتقاد والسلوك حتى يُحذّرَهُم الناس، وأوصي مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتَحَدَّثَ في هذا أن يكون على بينة وأن يكون على بصيرة، وأن يكون على علم، وأن يُوثّقَ النقول عن هؤلاء حتى يقنَعَ عامة المسلمين بفساد ما عليه هذه الطائفة حتى كأنه هو يراهم وينظر إليهم هذا الذي أوصي به، أوصي بأن يُكشَفَ حال هذه الطائفة للناس، للباقيين في الناظر وفي غير الناظر، في المملكة المغربية وفي عموم البلاد الإسلامية، عربيةً أو غير عربية، يُحذّرُ من هذه الطائفة، التي هي طائفةٌ شرٌّ وسوء، نسأل الله العافية والسلامة.



الرد الخامس:

يقول فضيلة الشيخ- أحسن الله إليكم- نلاحظُ وبكلِ أسى وأسف سريان داء الخلاف والتناحر بين بعض الإخوة السلفيين وعندَ تمحيص هذه الخلافات نجدُ أكثرها أغراضاً شخصية وأهواءً نفسيةً، فما هو وجه الصواب في التعامل مع هذا الداءُ العُضال؟

الرد السادس:

إذا كان الأمر كذلك الواجب أن يُناصَحوا، وأن يوعظوا، وأن يُقالَ لهم في أنفسهم قولاً بليغاً فمن عاد إلى الحق فالحمد لله، ومن لم يَعُدْ إذا كان الأمرُ كما ذُكرَ أمور شخصية فلا يجوز أن نقطع أي طرفٍ من الطرفين، أن نصلِّهم جميعاً ولو غَضِبَ أحد الطرفين، فإننا إنَّما أمرنا بأن نرضي الله -عزَّ وجل-، وإن غَضِبَ علينا الناس، فإذا وصلتَ زيداً وغَضِبَ عمرو، فلا يضرُّك، مادام وقد تبَيَّنَ لك وترجَّح وتأكد عندك أنَّ الخلاف ليس هو في الدين، وإنَّما هو أهواء وأغراض شخصية فلا عليك، صلِّ الجميع ومع هذا حُضَّهم على التَّصافي وحُضَّهم وذكَّروهم بالله -جلَّ وعلا-، والتذكير ينفعُ صاحب القلب الحي ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿الذَّارِيَات: ٥٥﴾ فالله - سبحانه وتعالى - مدح هؤلاء بأنهم هم الذين ينتفعون بالذكرى، فكرَّر عليهم مع هذا كُلَّهُ كرَّر عليهم هذا عسى الله - سبحانه وتعالى - أن يُصلِّح أحوالهم على يديك، هذا الذي أوصي به.



المرحلة الرابعة:

يقول: شيخنا الكريم -أثابكم الله- قد سبق من فضيلتكم في الاجتماع السابق بأغادير، البيان الواضح حول دور الحديث، في بلادنا وبراءتها من الحزبية المقيتة، ولكن للأسف نفاجأ ببعض الناس ممن لا زال يطعن في إخوانه، بل ويُعيِّنهم بالحزبية ولا حول ولا قوة إلا بالله، فما توجيهكم حول التعامل مع هذا الصنف من الناس -أصلحهم الله-.

المرحلة:

يصبر الإنسان، علينا جميعاً بالصبر أبد.

واستصحب الصبر في كل الأمور فما ۞ ۞ ۞ استصحب الصبر إلا فاز بالظفر.

﴿وَأَصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (١٢٧) إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿١٢٨﴾ النحل: ١٢٧ - ١٢٨ استمر، واستمروا معاشر الإخوة والأحبة في العمل والدعوة إلى الله وكأنكم لم تسمعوا شيئا، وما رُدَّ على هؤلاء بشيء أعظم من تركهم والسكوت عنهم، سيروا في الدعوة إلى الله، وتعليم الناس ما ينفعهم ودعوهم، والله - سبحانه وتعالى - الموعد، ومن علم الله فيه خيرا جاء به، ومن كان غير ذلك، فأمره إلى الله - سبحانه وتعالى - ونحن لا ننتقم لأنفسنا، ما كان يتعلّق بنا وبأعراضنا فتحت أقدامنا، ولكن دين الله إذا أريد إفساده والله لا نسكت عنه، فالذي أوصي به أبنائي وإخوتي وأحبتني في هذا الباب، بالصبر والاحتساب أبداً، فإذا صبرت ظفرت بإذن الله - تبارك وتعالى -.

واصبر على كل ما يأتي الزمان به ۞ ۞ ۞ صبر الحسام بهفّ الرّاع البطل

امش، فإنّ هذا يغیظهم، وإذا تركتهم ازدادوا غیظاً، فإذا لم تُرد عليهم سيتكلمون ويتكلمون ويتكلمون، وفي النهاية سيسكتون، وإن لم يسكتوا تزداد أنت حسناً، بإذن الله - تبارك وتعالى، والدّاعية إلى الله لا ينتقم لنفسه بحال، وإنّما ينتقم لدين الله - جلّ وعلا - ولا يغضب لنفسه، يغضب لدين الله - جلّ وعلا -، كما قالت عائشة - رضي الله تعالى عنها - في الحديث الصحيح المتفق عليه: «مَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لِنَفْسِهِ قَطُّ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ اللَّهُ»

فالواجب علينا ألا ننظر إلى هؤلاء، ونقول: اللهم اهدهم فإنهم لا يعلمون، ونترفع أن ننزل إلى ما يقولون، يترفع الإنسان أن ينزل معهم إلى ما يقولون.

إِذَا جَارَيْتَ فِي خَلْقٍ وَنِيءٍ فَاَنْتَ وَمَنْ تَجَارِيهِ سَوَاءٌ
رَأَيْتَ الْحَرَّ يَجْتَنِبُ الْمُخَازِي وَيَحْمِيهِ عَنْ الْغَدْرِ الْوَفَاءُ

إلى أن قال:

يَعِيشُ الْمَرْءُ مَا اسْتَحْيَا بِخَيْرٍ وَيَبْقَى الْعُدُوَّ مَا بَقِيَ الدِّهَاءُ
فَلَا وَاللَّهِ مَا فِي الْعَيْشِ خَيْرٌ وَلَا الدَّرْنِيَا إِذَا ذَهَبَ الْحَيَاءُ

دعوهم يقولون ما يقولون، ونحنُ نربأُ بأنفسنا ونصونها عن أن ننزل إلى مثل ما ينزلون إليه،
فحينئذٍ ستعقبكم - إن شاء الله - فيهم العاقبة الحميدة، من علم الله فيه خيرًا سيصلحه، ومن
علم فيه غير ذلك، إِنَّكَ ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ ﴾ القصص: ٥٦، ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادِيَ الْعَمِيِّ عَنْ ضَلَالَتِهِمْ ﴾
تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴿ ٨١ ﴾ النمل: ٨١، نسأل الله التوفيق للجميع.



المرآة القاسية:

يقول السائل: شيخنا الكريم - حفظك الله وسلمك - هل يخدش سوء الخلق في سلفية الرجل؟

الرد:

أمّا من حيث اعتقاده، فلا، يبقى سنيًا، ولكن لا شك من حيث أنه يبقى في نقص الإيـان،
لأشكّ في هذا؛ لأنّه: « لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو
مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن » الحديث.

فالمقصود أَنَّهُ لَا يُخْرَجُ بهذا عن اعتقادِ أَهْلِ السُّنَّةِ، ما يزول عنه اعتقاد أَهْلِ السُّنَّةِ لكن يبقى ناقص الإيمان، هذا معنى قولنا أَنَّهُ في اعتقاده يبقى سُنِّيًّا، ليس المعنى أَنَّهُ كامل الإيمان، لا، هو ناقص الإيمان، ولكن المقصود أَنَّ هذه التصرفات والأخطاء العملية لَا تُخْرِجُهُ من السُّنَّةِ، يعني ليست هي كالبدع الاعتقادية، نعم، إيمانُهُ ينقُصُ، نعم، وهؤلاء هم الذين قال فيهم سلفنا الصَّالح: فَسَّاقُ أَهْلِ السُّنَّةِ، فلم يُخرجوهم من السُّنَّةِ، وأيضًا لم يُعطوهم العدالة الكاملة.



المراد:

يقول السائل: وكيف نفرّق شيخنا الكريم بين موقف العفو وموقف الذل، وبين الفراسة وسوء الظن؟

الرد:

العفو عند المقدرة، هذا هو موقف العز، وموقف القوّة، إذا قدرت على من هو أقل منك، وعفوت عنه، فهذا هو العفو المحمود، الذي يُمدح لك، ولهذا قال فيه النبي -صلى الله عليه وسلم-: «مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ» كما جاء في حديث أبي أمامة -رضي الله عنه- «مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ دَعَاهُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ- عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ اللَّهُ مِنَ الْخُورِ الْعَيْنِ مَا شَاءَ» فهذا العفو عند المقدرة.

كما عاتب النبي -صلى الله عليه وسلم- أبا مسعود -رضي الله تعالى عنه- وذلك حينما رآه يضرب غلامًا له قد أساء، فقال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «اعْلَمْ أبا مسعود» يعني أبا مسعود البدري، عُقبة بن عمرو، ولُقِّب ببدري على خلاف هل حضر بدرًا أو سكن في بدر؟

قولان لأهل العلم في هذا، والذي يترجّح عندي ما رجّحه البخاري، بأنّه بدريٌّ شهدها، وعدّ اسمه في ديوان البدرين، وقول العراقي ومن قال معه، وهم الكثير أو الجماهير: على أنّه إنّما لقّب بالبدري لسكونه فيها، فيكون حينئذٍ من النسب التي هي على غير ظاهرها.

ونسبٌ لظاهر كالبدري ﴿﴾ نزل فيها لعقبة بن عمرو

هكذا يقول في الألفية، أرى أنّ هذا مرجوح، وأنّ البخاري أقرب إلى عهد أصحاب النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأعلم بهم من غيره ممن جاءوا بعده من الأعصار المتأخرة، والعلم عند الله - تبارك وتعالى - على كلّ حال، فالشاهد قال له النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: «اعلم، أبا مسعود! أنّ الله أقدر عليك منك على هذا الغلام» فقام - رضي الله عنه - وقال: هو حرٌّ لوجه الله.

وهكذا غيره من أصحاب رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -، أظنُّ في قصة معاوية بن أبي الحكم، لما صكّ جاريته صكّةً، فجاء بها إلى النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وأراد أن يعتقها، فقال النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - : مهلاً، ثمّ سأها: «أين الله؟ قالت: في السماء، قال: من أنا؟ قالت: أنت رسول الله، قال: أعتقها فإنّها مؤمنة» فأعتقها.

فالعبد إذا قدر على أن ينزل بالإنسان، ثمّ عفا، هذا هو العفو عند المقدرة، ويحمدُ به ويحمدُ عليه، وهذا هو الحلم، وهذا الذي جرى من عقبة بن عمرو، أبو مسعود البدري، ومعاوية بن أبي الحكم؛ هذا كان منهم كفارة - رضي الله عنهم - لما زلّوا فيه - رضي الله عنهم - مما حصل معهم مع مواليتهم، ومع خدمتهم

لكن العبد إذا لم يغضب، ويُنزل غضبه بمن أغضبه فيقتله أو يجسه أو يضربه، مع قدرته عليه، فإنَّ له الأجر العظيم عند الله -جلَّ وعلا- ولذلك، رَغِبَ النبي -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في هذا الحديث، حديث أبي أُمَامَةَ -رضي اللهُ تعالى عنه- قال: «حَتَّى يُخَيِّرَهُ اللهُ مِنَ الْحَوَرِ مَا شَاءَ» وذلك لأنَّ الذي تحت يدك، أو الضعيف، قد يكون مقهورًا، فلا تردُّكَ عنه قُوَّتُهُ، وإنَّما تردُّكَ عنه رَغْبَتُكَ في الثَّوَابِ عند الله -جلَّ وعلا- على رءوس الخلائق أو دعاهُ الله على رءوس الخلائق يوم القيامة حتى يُخَيِّرَهُ مِنَ الْحَوَرِ العَيْنِ ما يشاء.

هذه الخصلة العظيمة وهي العفو على المقدرة، وعدم تنفيذ الغضب بمن أغضب وإنزال العقوبة به، هذه من أعظم الخصال، والمعنى أنَّ الله يشهره بهذا على رءوس الخلق يوم القيامة ويقول هذا جزاء فلان ابن فلان على الخصلة العظيمة التي صدرت منه وهي عفوهُ عند المقدرة، وعدم تنفيذ الغضب الذي نزل به مع قدرته على تنفيذه ولكنه كظمه وصبر، فكظمان الغيظ وعدم التنفيذ في المغضوب عليه الذي أغضبك، هذا هو العفو عند المقدرة، قال -جلَّ وعلا- ﴿

وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿١٣٤﴾ آل عمران: ١٣٤

فالإحسان الحقيقي أن تُحسِنَ إلى من أساءَ إليك، أما أن تُحسِنَ إلى من أحسنَ إليك فهذه مُتَاجَرَةٌ، مُبَادَلَةٌ، هو أحسنَ إليك اليوم، وأنت تُحسِنُ إليه غدًا والإحسان العظيم ما صدرَ من النَّبِيِّ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يوم فتح مكة: «مَا تَرَوْنَ أَنِّي فَاعِلٌ بِكُمْ؟» قالوا: خَيْرًا أَخْ كَرِيمٌ وَابْنُ أَخٍ كَرِيمٍ، قَالَ: «فَإِنِّي أَقُولُ لَكُمْ كَمَا قَالَ يُوسُفُ لِإِخْوَتِهِ: لَا تَثْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ اذْهَبُوا فَاتَّبِعُوا الطَّلَقَاءَ» -عليه الصلاة والسلام-.

أما الذُّلُّ فهذا بابُهُ بَابٌ آخَرٌ وذلك حينما يُملى عليك بالقوة أن تفعل وتفعل، فتأبى الضيم،
وثبَّين لمن أمامك أنك تستطيع كذا ولكنك إنما فعلته طلباً للأجر عند الله -تبارك وتعالى- كما
فعل النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- مع ذلكم الأعرابي الذي جبذه جبذةً شديدةً كما في
الصحيحين من حديث أبي موسى، وفي سُنَنِ أَبِي دَاوُدَ -رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ- في قصة ذلكم
«الرَّجُلِ الْأَعْرَابِيِّ الَّذِي جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَكَانَ عَلَيْهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ- بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظٌ الْحَاشِيَّةِ، فَجَبَذَهُ جَبَذَةً شَدِيدَةً حَتَّى طَارَتْ صَنْفَةٌ أَوْ حَاشِيَةُ الْبُرْدِ فِي
عُنُقِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ثُمَّ قَالَ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ احْمِلْ لِي عَلَى بَعِيرِي هَذَيْنِ فَإِنَّكَ لَا تَحْمِلُنِي مِنْ
مَالِكَ وَلَا مِنْ مَالِ أَبِيكَ، فَقَالَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- " لَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، لَا، وَأَسْتَغْفِرُ
اللَّهَ، لَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ » ثلاثاً، يعني لا أعطيك ثُمَّ رَجَعَ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ثُمَّ قَالَ: « لَا أَحْمِلُكَ حَتَّى
تُقِيدَنِي مِنْ جَبَذَتِكَ الَّذِي جَبَذْتَنِي، فَقَالَ الْأَعْرَابِيُّ : لِلنَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- وَاللَّهِ لَا
أُقِيدُكُهَا » أَقْسَمَ، فَوَقَفَ الصَّحَابَةُ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- جَاءَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ أَنَّ النَّبِيَّ -صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ لِأَصْحَابِهِ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ- أَقْسَمْتُ عَلَيْكُمْ بِمَا لِي عَلَيْكُمْ مِنْ حَقٍّ أَنْ لَا يَقُومَ
أَحَدُكُمْ، يَتَقَدَّمُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَكَانِهِ، أَوْ يَقُومُ أَحَدُكُمْ مِنْ مَكَانِهِ، فَتَرْكُوهُ، ثُمَّ أَمَرَ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِأَنْ يُحْمَلَ لَهُ عَلَى بَعِيرِهِ عَلَى أَحَدِهِمَا شَعِيرًا وَعَلَى الْآخَرِ تَمْرًا، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ، انْطَلِقُوا
عَلَى بَرَكَةِ اللَّهِ.

فهو قادر-صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هنا موقف العِزَّةِ، يستطيع لكنه آثر ما عند الله وَصَفَحَ عَنْهُ-
صلواتُ الله وسلامه عليه- وذلك كُلُّهُ لِتَأْلُفِ النَّاسِ وَالصَّبْرِ عَلَى أَذَاهُمْ، هَذَا لِتَأْلُفِ النَّاسِ وَقَدْ

كَانَ هَذَا فِي حَقِّهِ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- خَاصُّ بِهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- أَمَّا مَنْ آذَى رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بَعْدَ مَوْتِهِ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- فَهَذَا الْحَقُّ لَيْسَ إِلَيْنَا فَنَحْنُ لَا نَمْلِكُ أَنْ نَنْتَازِلَ عَنْهُ، فَمَنْ نَالَ مِنَ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- لَيْسَ لَهُ إِلَّا الْقَتْلُ، وَإِذَا كَانَ صَادِقًا فِي تَوْبَتِهِ تَنَفَّعَهُ عِنْدَ اللَّهِ -جَلَّ وَعَلَا-.

وَالْحَاصِلُ أَنَّ هَذَا هُوَ الْفَرْقُ بَيْنَ الْعَفْوِ عِنْدَ الْمَقْدَرَةِ وَبَيْنَ الذُّلِّ الَّذِي سَأَلَ عَنْهُ ابْنِي السَّائِلِ. وَاللَّهُ أَعْلَمُ.



الْمُرُورُ:

آخِرُ سَوَالٍ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الْمُبَارَكَةِ -إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى-

يَقُولُ السَّائِلُ: شَيْخُنَا الْكَرِيمُ - أَثَابَكُمُ اللَّهُ - مَا حُكْمُ اتِّبَاعِ الْجَنَائِزِ الَّتِي تَقَعُ فِيهَا بَعْضُ الْبِدْعِ مِنَ الْمُشْيَعِينَ وَنَرْجُو مِنْ شَيْخِنَا التَّفْصِيلَ فِي هَذِهِ الْقَضِيَّةِ فِيمَا يَخُصُّ الْمُشْيِعَ أَقْصَدُ إِنْ كَانَ مُبْتَدِعًا أَوْ صَاحِبَ سُنَّةٍ؟

الْجَوَابُ:

هَذَا يَحْتَاجُ إِلَى كَلِمَةٍ مُسْتَقِيلَةٍ فَلَا يَحْسُنُ أَنْ نَخْتَمَ بِهِ فِي الْإِجَابَةِ، وَأَنَا أَحْسَنُ أَنِّي الْآنَ مُتَعَبٌ، وَالْمَسْأَلَةُ مَحَلُّ كَلَامٍ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ، هَلِ التَّشْيِيعُ حَقٌّ لِلْمَيِّتِ فَيَنْظَرُ إِلَيْهِ فِي هَذَا وَاتِّبَاعُهُ، أَمْ أَنَا نَنْظُرُ إِلَى الْبِدْعِ فِي هَذَا الْجَانِبِ وَحِمَايَةِ الدِّينِ وَالْإِنْكَارِ عَلَى النَّاسِ فِي هَذَا، هَذَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَحْتَظُّونَ بِهِ إِلَى أَوَّلِ لِقَاءٍ أَتَكَلَّمُ فِيهِ، وَإِنْ شَاءَ اللَّهُ نَفْصَلُ الْحَدِيثَ فِيهِ.

ولعل ابني أو أخي الكريم السائل يعذّرني في هذا.

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان.



جزاكم الله خيراً، وبارك الله فيكم، وأثابكم الفردوس الأعلى من الجنة جراً ما قدمتم إنه

سميعٌ مجيب، وصلّى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

والحضور شيخنا الكريم كلّهم يُسلمون عليك ويرجون لو تتحفهم عما قريب بزيارة كما

سبق.

نسأل الله الإعانة والتوفيق.

ونسأل الله -جلّ وعلا- التسديد للجميع، ونسأل الله -جلّ وعلا- أن يُيسر لنا ولكم كلّ

خير.

وأما سلامهم فعليهم جميعاً السلام ورحمة الله وبركاته، ونسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يُعيننا

وإياكم إنه جوادٌ كريم.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net



ميراث الفوائد

وجزاكم الله خيرا.

